برنامج تدريبي لتحسين الآداء التدريسي لدى معلمي التربية الدينية في ضوء دمج بعض إستراتيجيات التعلم النشط ، وقياس تأثيره على تحصيل تلاميذهم

إعداد الباحث/ محمد فراج محمد حسن

الجزء الأول / المشكلة– تحديدها – وخطة دراستها

مستخلص البحث

The research aims at the effectiveness of a proposed training program to improve the teaching performance for the Islamic education teachers at Al training the teachers on using and implying learning ،Azhar. In addition strategies in order to develop their teaching performance and achievement level of their students as well.

The research group was a group of religious and Islamic education teachers then ، the pre observation card was applied to the teachers،was 30. First afterwards the post observation card.،the training program

The results indicated that the training program has a positive effect on developing the teaching performance skills for the teachers.

استهدف البحث: فاعلية برنامج تدريبي مقترح لتحسين الأدآء التدريسي لدي معلمى التربية الدينية بالأزهر الشريف، وتدريبهم على توظيف ودمج استراتيجيات التعلم النشط لتنمية أدائهم التدريسي ، ومستوي التحصيل لدى تلاميذهم.

واختيرت مجموعة البحث من مجموعة واحدة من بعض معلمي المواد الشرعية، والتربية الدينية الإسلامية من المعاهد الأزهرية التابعة لإدارة القرنة التعليمية الأزهرية ، الكائنة بمنطقة الأقصر الأزهرية، وبلغ عدد معلمي التطبيق القبلي (30) ثلاثين معلماً ، وطبقت بطاقة الملاحظة قبلياً على المعلمين، ثم طبق البرنامج التدريبي، ثم أعيد تطبيق بطاقة الملاحظة بعدياً ، وأشارت النتائج إلى أن للبرنامج التدريبى أثراً إيجابياً فى تنمية مهارات الأداء التدريسى للمعلمين المتدربين.

مقدمة:

يُعد التدريس عنصراً أساسياً من عناصر العملية التعليمية، فبواسطته يقوم المعلم بتوظيف المحتوى التدريسي لمادته لتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة، وأصبح المعلم هو العامل الأساسي والفاعل في العملية التدريسية، وأنه مهما يكن لدينا من أهداف طموحة ، وسياسات وخطط تربوية ومناهج وتنظيمات إدارية ووسائل وإمكانات لازمة لتحقيق تلك الأهداف مع أهميتها الكبرى ، فإن هذا كله في حقيقة الأمر لا يفوق الدور الأساسي والإيجابي الذى يقوم به المعلم في تسخير تلك الإمكانات إلى الوصول للأهداف المنشودة ، لذلك ينبغي أن يعد المعلم إعداداً مهنياً وفنياً وتربوياً ونفسياً واجتماعياً إعداداً يمكنه من القيام بعمله بنجاح.(عبد الحميد زهري،٢٠٠٦، ٧١) .

ومعني ذلك أنه ينبغي التعامل مع التلاميذ بالطرق والاستراتيجيات التي تمكنهم من اكتساب المعرفة بطريقة نشطة غير تقليدية مما يوفر لهم فرص اكتساب المهارات وتنميتها، ومن هنا كان لابد من إيجاد أساليب تدريسية حديثة تُعد محور العملية التعليمية .

والتعلم النشط موضوع بالغ الأهمية بالنسبة للمعلم والنظام التربوي، حيث يساعد على تفعيل بنية التعلم داخل غرفة الصف،إضافة إلى إيجاد البنية المدرسية النشطة القادرة على بناء شخصيات الطلبة بشكل يمتاز بالتفكير والإبداع .(يوسف ذياب ، مجدي على،٢٠١٠، ١٦٧) .

وهذا ما أكدته الدراسات السابقة ومن هذه الدراسات: دراسة كل من (إيمان المهدي،٢٠١٦، ودراسة راضي فؤاد،٢٠١٥، ودراسة ولاء محمد٢٠١٤، ودراسة حسام الدين ابو الحسن،٢٠١٠ ، ودراسة سماح شوقي، ٢٠٠٩ ، Berkowitz Juarez,2003,204) .

وجميع هذه الدراسات أسفرت نتائجها عن فاعلية استخدام إستراتيجيات التعلم النشط في العملية التعليمية.

من هنا جاء اهتمام الباحث بإعداد برنامج تدريبي قائم على دمج بعض استراتيجات التعلم النشط، لتدريب معلمى التربية الدينية والعلوم الشرعية بالمرحلة الإعدادية بالأزهر الشريف، ومعرفة أثره فى تنمية أدائهم التدريسي وعلى التحصيل لدي تلاميذهم .

- **الشعور بمشكلة البحث:**

لقد نبع الشعور بمشكلة البحث من خلال المصادر الآتية :

١ـ خبرة الباحث كمعلم للتربية الإسلامية :

يعمل الباحث معلماً بمعهد فتيات المريس بالأقصر حيث لاحظ أثناء التدريس أن غالبية المعلمين يعتمدون على الطرق التقليدية غير المجدية في عمليتي التعليم والتعلم ، وبالتالي أدي ذلك إلي ضَعف المستوى التحصيلي لدى الطلاب بالمرحلة الإعدادية الأزهرية.

٢ـ الاطلاع على ما أوصت به البحوث والدراسات السابقة، حيث إن هناك العديد من الدراسات والبحوث التربوية التي أكدت على تفعيل وإدراج الطرق والاستراتيجيات الحديثة في التدريس وتدريب المعلمين عليها مسبقاً، ومنها:

دراسة كل من (ايناس مصطفى ،٢٠١٤، فاطمة عبد الرزاق ، ٢٠١١ ، منصور عبد الحميد ، ٢٠١١ ، احمد عبد الحميد ، ٢٠١٠ ، بدرية حسن ، ٢٠٠٧) والتى أوصت بإعداد دورات تدريبية تربوية لتوجيه المعلمين لإستخدام الإستراتيجيات المختلفة في التعلم .

- **تحديد مشكلة البحث :**

تتحدد مشكلة البحث في أن هناك ضعف في مستوى الأداء التدريسي لبعض معلمي التربية الدينية بالمرحة الإعدادية . وللتصدي لهذه المشكلة ينطلق البحث الحالي من سؤال رئيس مؤداه

س: كيف يمكن إعداد برنامج لتحسين الأداء التدريسي لدى معلمي التربية الدينية في ضوء دمج بعض استراتيجيات التعلم النشط ، وقياس تأثيره على تحصيل تلاميذهم.

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة التالية :

١- ما مهارات الأداء التدريسي المناسبة لمعلمي التربية الدينية بالمرحلة الإعدادية ؟

٢- ما استراتيجيات التعلم النشط المناسبة واللازمة لتدريس التربية الدينية بالمرحلة الإعدادية ؟

٣ - ما أسس بناء البرنامج المقترح لتحسين الأداء التدريسي لدى معلمي التربية الدينية بالمرحلة الإعدادية ؟

٤- ما مكونات البرنامج المقترح في ضوء التعلم النشط لتحسين أداء معلمي التربية الدينية بالمرحلة الإعدادية (أهداف – محتوى – استراتيجيات تدريس – مصادر تعلم وأنشطة ، أساليب تقويم) ؟

٥ - ما فاعلية البرنامج المقترح في:

- تحسين أداء معلمي التربية الدينية بالمرحلة الإعدادية .
- زيادة التحصيل لدى تلميذات الصف الثاني الإعدادي.

- **مصطلحات البحث:**
- **البرنامج** :

-لغة هو الورقة الجامعة للحساب والخطة المرسومة لعمل ما، كبرامج الدرس والإذاعة (المعجم الوجيز، ٢٠٠٨ ، ٤٧) .

- **ويعرف اصطلاحا بأنه:** هو المخطط العام الذي يوضع في وقت سابق عمليتي التعليم والتعلم في أي مرحلة من المراحل التعليمية ، ويلخص الإجراءات والموضوعات التي تنظمها المدرسة خلال مدة زمنية محددة كما يتضمن الخبرات التي يكتسبها المتعلم. (أحمد اللقانى ، على الجمل، ٢٠٠٣،٧٤) .

- **ويعرف إجرائيا:** بأنه عدد من المشروعات والأنشطة والتي يتم تخطيطها وإدارتها معاً لتحقيق مجموعة من الأهداف والنتائج الأخرى المترابطة والتي تكون خاصة بمفاهيم واستراتيجيات التعلم النشط ، ذات أهداف ومحتوى وطرق تدريس ووسائل تعليمية وأنشطة محددة مقدمة لمعلمي التربية الدينية في المرحلة الإعدادية الأزهرية .

- **التعلم النشط :**

- التعلم (لغة) :(تعلم) الأمر عرفة وأتقنه .(المعجم الوسيط ، ٢٠١١ ، ٤٣٢) .

ويعرف التعلم النشط اصطلاحا: بأنه تعلم قائم على الأنشطة التي يمارسها المتعلم والتي ينتج عنها سلوكيات تعتمد على مشاركة المتعلم الفاعلة والايجابية في الموقف التعليمي / التعلمي . (محسن مصطفى ،٢٠٠٩ ، ١٨٦).

ويعرف إجرائياً: بأنه فلسفة تربوية تعتمد على إيجابية المتعلم فى الموقف التعليمي تستهدف تفعيل دوره فى التعلم من خلال العمل والبحث، والتجريب واعتماده على ذاته فى الحصول على المعلومات، واكتساب المهارات وتكوين قيم واتجاهات فهو لا يرتكز على الحفظ والتلقين، وإنما على تنمية التفكير في موضوعات التربية الدينية.

- **فروض البحث:**

سوف يتم التحقق من صحة الفروض التالية :

ف١: يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات معلمي مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار المعرفي - لصالح التطبيق البعدي .

ف٢: يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي أداء معلمي مجموعة البحث - في بطاقة الملاحظة - في التطبيقين القبلي والبعدي ، لصالح التطبيق البعدي.

ف٣: يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسط درجات تلاميذ مجموعة البحث في الاختبار التحصيلي في التطبيقين القبلي والبعدي ، لصالح التطبيق البعدي .

ف٤: يتصف البرنامج القائم على التعلم النشط بفاعلية مرتفعة لدى أفراد مجموعتي البحث من (المعلمين وتلاميذهم).

- **منهج البحث :**

وفقا لأهداف البحث فان المنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التجريبي، حيث يستخدم المنهج الوصفي التحليلي في الإطار النظري للبحث ، وفى بناء البرنامج التدريبي المقترح وأدوات البحث ، أما المنهج التجريبي يستخدم في إجراء تجربة البحث .

- **خطوات البحث وإجراءاته :**

للإجابة عن أسئلة البحث، والتأكد من صحة فروضه،اتبعّ الباحث الخطوات والإجراءات التالية:

للإجابة عن السؤال الأول، ونصه: ما مهارات الأداء التدريسى المناسبة لمعلمي التربية الدينية بالمرحلة الإعدادية ، تم اتباع ما يلي :

١- الاطلاع على الأدبيات،والدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، والخاصة بمهارات الأداء التدريسي، وتحديد ما يمكن الاستفادة منها في إعداد قائمة بمهارات الأداء التدريسى .
٢- إعداد قائمة بمهارات الأداء التدريسى المناسبة لمعلمي التربية الدينية بالمرحلة الإعدادية ، ومن ثم عرضها في صورتها الأولية على المحكمين من الخبراء المتخصصين في مجال طرائق التدريس ، وتعديلها في ضوء آرائهم ، للخروج بها في صورتها النهائية .

للإجابة عن السؤال الثاني ونصه: ما استراتيجيات التعلم النشط المناسبة واللازمة لتدريس التربية الدينية بالمرحلة الإعدادية ؟ تم إتباع الخطوات التالية :

١- الاطلاع على الأدبيات، والدراسات والبحوث السابقة ذات الصلة بموضوع البحث ، وتحديد ما يمكن الاستفادة منها في إعداد قائمة استراتيجيات التعلم النشط .

٢- بناء قائمة باستراتيجيات التعلم النشط المناسبة لمعلمي التربية الدينية بالمرحلة الإعدادية.

٣- عرض القائمة في صورتها الأولية على المحكمين من الخبراء المتخصصين في مجال طرائق التدريس، وتعديلها في ضوء آرائهم، ومن ثم وضعها في صورتها النهائية لاختيار المناسب منها واللازم لتدريس التربية الدينية .

للإجابة عن السؤال الثالث، ونصه: ما أسس بناء البرنامج القائم على التعلم النشط - لمعلمي التربية الدينية في المرحلة الإعدادية ؟ تم إتباع ما يلي :

١- الاطلاع على الأدبيات والدراسات ذات الصلة بالتعلم النشط .

٢- مسح للدراسات والبحوث العربية والأجنبية التي تناولت البرامج التدريبية .

٣- معطيات الإطار النظري للبحث الحالي، ومن ثم تم الخروج من المصادر السابقة بمجموعة من الأسس المعرفية، النفسية، اللُّغوية، الاجتماعية، الفلسفية، التربوية التي ينبغي أن يستند إليها برنامج تدريبي القائم على التعلم النشط .

للإجابة عن السؤال الرابع، ونصه: ما مكونات البرنامج المقترح في ضوء التعلم النشط لمعلمي التربية الدينية لتحسين أدائهم التدريسي (المعرفي والأدائي) ؟ تم اتباع ما يلي :

١- توظيف الأسس التي ينبغي أن يستند إليها البرنامج التدريبي المقترح القائم على التعلم النشط في تحديد مكونات البرنامج .

٢- إعداد دليل المدرب وأوراق عمل المتدرب .

٣- تحديد المدة الزمنية لتنفيذ البرنامج .

٤- عرض البرنامج وملحقاته (دليل المدرب، وأوراق عمل المتدرب) على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مجال المناهج وطرق التدريس للتحقق من صدقه ، والخروج به في صورته النهائية.

للإجابة عن السؤال الخامس، ونصه: ما فاعلية البرنامج المقترح في :

ا - تحسين أداء معلمي التربية الدينية بالمرحلة الإعدادية .

ب - تنمية تحصيل تلاميذ المرحلة الإعدادية (مجموعة البحث).

تم اتباع الإجراءات الخطوات التالية :

١- إعداد اختبار معرفي لمعلمي التربية الدينية بالمرحلة الإعدادية – لقياس الجانب المعرفي- والتأكد من صدقه وثباته.

٢- إعداد بطاقة ملاحظة - لقياس الجانب الأدائي - وعرضها على الخبراء والمتخصصين في المناهج وطرق التدريس لضبطها ، والتأكد من صلاحيتها .

٣- اختيار مجموعة من المتدربين من معلمي التربية الدينية بالمرحلة الإعدادية بإحدى المدارس الحكومية الكائنة بمحافظة الأقصر. (مجموعة البحث).

٤- إجراء التطبيق - القبلي - باستخدام أدوات البحث وهى (الاختبار المعرفي، بطاقة الملاحظة ، على مجموعة البحث - تطبيقا قبلياً - .

٥- القيام بتدريب المعلمين (مجموعة البحث التجريبية) باستخدام البرنامج التدريبي القائم على التعلم النشط .

٦- إجراء التطبيق - البعدي - باستخدام أدوات البحث وهى (الاختبار المعرفي، بطاقة الملاحظة) على مجموعة البحث - تطبيقا بعدياً - بهدف قياس فاعلية البرنامج التدريبي المقترح على تحسين الأداء التدريسي لمعلمي التربية الدينية بالمرحلة الإعدادية .

٧- رصد البيانات ومعالجتها للتوصل لنتائج المتغير الأول وهو تحسين أداء معلمي التربية الدينية .

٨- إعداد اختبار تحصيلي في مادة التربية الدينية ، والتأكد من صدقة ، ومن ثّم ثباته .

٩- اختيار مجموعة البحث الثانية وهى مجموعة من التلاميذ يدرس لهم من قبل معلمي (مجموعة البحث) .

١٠- يتم إجراء التطبيق - القبلي والبعدي- للاختبار التحصيلي لتلاميذ (مجموعة البحث) قبل تدريب معلميهم وبعد الانتهاء من التدريب .

١١- رصد البيانات ومعالجتها للتوصل لنتائج البحث .

١٢- تقديم التوصيات والنتائج في ضوء ما تسفر عنه نتائج البحث.

الجزء الثاني- الإطار النظري للبحث

الأداء التدريسي لمعلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الإعدادية في ضوء التعلم النشط

- **المحور الأول – التربية الإسلامية وطلاب المرحلة الإعدادية :**

- **مفهوم التربية الإسلامية، وأهميتها، وأهدافها:**

تعرف التربية الإسلامية بأنها: هي تنمية فكر الإنسان ، وتنظيم سلوكه ، وعواطفه ،علي أساس الدين الإسلامي ، وبقصد تحقيق أهداف الإسلام في حياة الفرد والجماعة، أي في كل مجالات الحياة . (محمد أحمد، ٢٠١٤، ٩) .

- **أهمية التربية الإسلامية وأسباب تعلمها:**

تتضح أهمية التربية الإسلامية لتلاميذ المرحلة الإعدادية بصفة خاصة في النقاط الآتية :

- إنها تنظم حياة الإنسان مع ربه سبحانه وتعالي ، وكذلك مع مجتمعه الذي يعيش فيه .
- إنها تهتم بكل مقومات الفرد العقلية ، والجسمية ، والنفسية ، والاجتماعية ، وتسعي إلي تحقيق التوازن بين كل هذه المقومات . (إبراهيم محمد ، ٢٠٠٥، ١٧٦) .

- **أهداف التربية الإسلامية بالمرحلة الإعدادية الأزهرية:**

ويمكن تحديد أهداف التربية الإسلامية العامة والتي نصت عليها وزارة التربية والتعليم بما يلي:

- أن يتعرف التلاميذ علي أن الغاية من خلقهم هي عبادة الله الواحد الأحد .
- تدبر التلاميذ لآيات القرآن الكريم ، ومعانية وأوجه إعجازه.
- أن يؤمن التلاميذ بمبدأ الشوري وحرية الرأي واحترام آراء الآخرين .
- توجيه التلاميذ ميولهم وطاقاتهم وقدراتهم وجهة صالحة من أجل رفعة وطنهم وتقدمه .
- تحلي التلاميذ بمكارم الأخلاق من صدق ، وأمانة ، وكرم ، وبر ، ورحمة .
- تزود التلاميذ بقدر مناسب من الأحكام الشرعية ، والتي يتعرفون من خلالها علي استنباط بعض الأحكام التشريعية .
- اكتساب التلاميذ مهارات التفكير العلمي السليم ، والقدرة على استخدامها في مواجهة المواقف والمشكلات المختلفة .
- أن يتوجه التلاميذ إلي التفكر والتأمل في نعم الله وآياته في الآفاق والأنفس .
- تحصين التلاميذ من الوقوع في المخاطر الخلقية ، والعادات الذميمة ، والممارسات المنحرفة .

- توجيه التلاميذ إلي المحافظة على القضايا الخمس التي جاءت الشريعة بحفظها وهي: الدين ، والعقل ، والمال، والنفس ، والعرض .
- أن يتربي التلاميذ علي محبة الرسول (ε) وتوقيره . (الأهداف العامة لتدريس التربية الإسلامية بالمرحلة الإعدادية ، وزارة التربية والتعليم ، ٢٠١٦، ١٨) .

المحور الثاني: التعلم النشط واستراتيجياته:

- **مفهوم التعلم النشط :**

اهتمّ الكثير من التربويين المتخصصين بالتعلم النشط وقدموا له تعريفات عديدة حيث ركز كل منهم علي خصائص معينة تحدد طبيعتهُ وتميزهُ عن غيره من الأساليب التعليمية .

فلقد عرفه مشيل وموديل (Michale & Modell 5 ،2003): بأنه مجموعة خبرات تعليمية متعددة الاتجاهات من المعلم إلي التلاميذ، ومن التلاميذ إلي المعلم ، ومن التلاميذ لبعضهم البعض ، تتم في أشكال متعددة تشمل الفصل كله ، أو في جماعات صغيرة ، معتمداً علي التحدث أو الكتابة ، أوالقراءة ، أوالمناقشة ، أو البحث والمتابعة .

- **الفلسفة النظرية التي يقوم عليها التعلم النشط (النظرية البنائية " Constructivism) وتستند إلي عدة مبادئ رئيسة يلخصها (كمال زيتون) في الآتي :**
- **التعلم عملية بنائية :** حيث إن التعلم هو عملية بناء تراكيب معرفية جديدة تنظم وتفسر خبراته مع معطيات العالم المحسوس المحيط به .
- **التعلم عملية نشطة :** حيث إن المتعلم يبذل جهداً عقلياً للوصول إلي اكتشاف المعرفة بنفسه.
- **التعلم عملية غرضية التوجه :** فالتعلم هو تعلم غرضي يسعى المتعلم من خلاله إلى تحقيق أغراض معينة تسهم في حل مشكلة ما أو تجيب علي أسئلة لديه حيث توجه الأغراض أنشطة المتعلم وتجعله مثابراً في تحقيق أهدافه .

المحور الثالث- المعلم وبرامج تدريبه:

ويعرف التدريب أيضاً بأنه: عبارة عن خطة مرنة تتضمن مجموعة من الخطوات تبدأ بتحديد الاحتياجات التدريبية للمعلمين مجموعة الدراسة ثم الأهداف العامة والأجرائية ، ومصادر التعلم وأنشطته وأساليب التقويم . (إسماعيل الدرديري،٢٠١٠، ٢٥) .

- **مبررات تدريب معلم التربية الإسلامية :**

وأهم هذه المبررات ما يلي :

- **تزايد أعداد المتعلمين** ، الأعداد الكبيرة من المتعلمين تحتاج إلي بيئة تعلم تحفزهم على التعلم، وهذا يتطلب كشف المتدربين عن قدراتهم وإمكاناتهم ، والعمل علي تنميتها لتحقيق أفضل النتائج .

- **يأتي إعداد المعلم وتدريبه استجابة للظروف المتغيرة** التي فرضتها عليهم التطورات العلمية والمعرفية السريعة والمتضاعفة ، إضافة إلي الدور التربوي الذي يتوقعه المجتمع من المعلمين، فالتدريب له مبررات عامة تفرضها طبيعة العصر.
- **تقدم وسائل المعرفة،** لم يعد الكتاب مصدر المعرفة الوحيد في عصرنا الحديث ، فقد ظهرت وسائل معرفة حديثة ابتداءً من الإذاعة والتلفاز وصولاً إلي الأقمار الصناعية وشبكات المعلومات، والمعلم بحاجة إلي أن يتقن توظيفها في عمله ، ولابد من إعداده مسبقا لكيفية التعامل مع هذه الوسائل الحديثة بشكل ناجح.
- **توفير المعلم الكفء،** أوصت العديد من المؤتمرات والندوات واللقاءات التربوية بضرورة الاهتمام بتدريب المعلمين، واعتبار هذا التدريب أساسا ضروريا لتحسين الأداء التدريسي بغية الوصول إلي درجة عالية من الانتاجية.

الجزء الثالث- بناء أدوات البحث ومواده وإجراءات تطبيقها

أولاً إعداد قائمة المهارات التدريسية اللازمة لمعلمي التربية الإسلامية بالأزهر الشريف:

يتحدد الهدف من إعداد القائمة في حصر وتحديد أهم المهارات الأدائية التدريسية، ومن خلال المصادر السابقة ، صاغ الباحث اثنتين وأربعين (٤٢) مهارةً من المهارات المناسبة واللازمة لمعلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الإعدادية الأزهرية ، من حيث إنها تمثل القائمة المبدئية، وبعد عرض القائمة علي الأساتذة المحكمين تم إجراء التعديلات اللازمة علي القائمة المبدئية (سواء بالحذف أو التعديل أو الإضافة) وإقرارها في صورتها النهائية ، أصبحت القائمة في شكلها النهائي تحتوي علي ثلاث مهارات رئيسة يندرج تحتها (٣٦) ست وثلاثون مهارة فرعية موزعة كالتالي:مهارة التخطيط يندرج تحتها (٧) سبع مهارات فرعية،ومهارة التنفيذ يندرج تحتها(٢٢)اثنتان وعشرون مهارة فرعية ، أما مهارة التقويم فيندرج تحتها (٧) سبع مهارات فرعية ، وبذلك يصبح العدد الإجمالي للمهارات (٣٦) ستاً وثلاثين مهارةً ، والتي تحظي بوزن نسبي ٧٥% فأكثر في ضوء أراء السادة المتخصصين بالمناهج وطرق التدريس وخبراء التربية والسادة الموجهين للعلوم الشرعية الإسلامية .

ثانياً: إعداد قائمة استراتيجيات التعلم النشط المناسبة لتدريس التربية الإسلامية:

يتحدد الهدف من القائمة في حصر وتحديد أهم الاستراتيجيات المناسبة واللازمة لمعلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الإعدادية الأزهرية والتي ينبغي أن يتقنها ويتمكن منها . ومن خلال المصادر السابقة ، تم التوصل إلي عدد من الاستراتيجيات المناسبة لتدريب معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الإعدادية الأزهرية بلغ عددها (١١) إحدي عشرة استراتيجية، ومن خلال المناقشات مع السادة المحكمين في محتوي القائمة، والأخذ بمقترحاتهم، وبعد تجمع مقترحات المحكمين تم إجراء التعديلات اللزمة إلي أن وصلت القائمة فى صورتها النهائية مشتملة على أربع استراتيجيات رئيسة

هي: استراتيجية التدريس التأملي – استراتيجية التدريس التبادلي – استراتيجية التخيل الموجه – استراتيجية خرائط المفاهيم .

ثالثاً: إعداد اختبار معرفي للمعلمين:

يهدف الاختبار إلى قياس مدي اكتساب المعلمين(مجموعة البحث) الجانب المعرفي للبرنامج القائم على التعلم النشط . وبعد إعداد الاختبار وعرضه على السادة المحكمين وتعديله في ضوء آرائهم ومقترحاتهم والقيام بتجريبه استطلاعياً ، تم التوصل إلى صورته النهائية والتي تشتمل على (٤٥) خمسةٍ وأربعين سؤالاً.

تحديد زمن الاختبار: وقد تم تحديد الدرجة الكلية للاختبار (٤٥) خمساً وأربعين درجة والزمن اللازم لحل الاختبار فقد تم تحديده ب (٩٠) تسعين دقيقة وتم حساب زمن الاختبار من خلال المعادلة التالية :

زمن الاختبار = مجموع أزمنة المتدربين باستثناء أول وآخر متدرب = ٨١٠

٨١ = ــــــــــــــــــــــــــــ ــــــــــــــــــــــــــــ

عدد المتدربين ١٠

وبذلك يكون زمن الاختبار (٨١) واحد وثمانين دقيقة بالإضافة إلى (٩) تسع دقائق للتعليمات وتوزيع الأسئلة ، لذا يكون الزمن المناسب للاختبار (٩٠) تسعين دقيقةً أي ما يوازي زمن حصتين .

- **ثبات الاختبار:**

تم حساب معامل الثبات من خلال تطبيق الاختبار ، وقد وجد أن قيمة معامل ثبات الاختبار تساوي (٨٥،٠) وهي كافية ومناسبة لأغراض البحث العلمي .

رابعاً: إعداد بطاقة ملاحظة الأداء التدريسي لمعلم التربية الإسلامية في ضوء التعلم النشط :هدفت البطاقة إلى التعرف على مستوى أداء معلمي التربية الإسلامية للأداء التدريسي وفق التعلم النشط، وبعدالاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة المتعلقة بمشكلة البحث تم إعدادها، ومن ثم تم إجراء التعديلات على مفردات البطاقة في ضوء آراء السادة المحكمين أصبحت البطاقة تشتمل على (٣٦) ثلاثين مهارةً موزعة على ثلاثة أبعاد كصوره مبدئية لها، وأصبحت على درجة عالية من الصدق ، مما يجعلها صالحة لقياس أداء المعلمين، وتم وضع مقياس رباعي متدرج لقياس مستوى الأداء كما يلي :

(أ) يمارس المعلم بدرجة عالية (٣) ثلاث درجات .

(ب) يمارس المعلم بدرجة متوسطة (٢) درجتين .

(حـ) يمارس المعلم بدرجة ضعيفة (١) درجةً واحدةً .

(د) لم يؤدِ المعلم (٠) صفر .

خامساً: إعداد الاختبار التحصيلي المعرفي لتلاميذ المرحلة الإعدادية :

يهدف الاختبار إلي قياس تحصيل مجموعة البحث (تلاميذ الصف الثاني الإعدادي الأزهري) للمفاهيم والمهارات والتعميمات، والأحكام الشرعية المتضمنة في الوحدات التدريسية، وتم صياغة مفردات الاختبار من خلال الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت الاختبارات التحصيلية، وتم عرضه على السادة المحكمين .

- **تحديد زمن الاختبار :** تم حساب زمن الاختبار من خلال المعادلة التالية:

زمن الاختبار = مجموع أزمنة التلاميذ باستثناء أول وآخر تلميذ = ١١٢٥

عدد التلاميذ ٢٥ = ٤٥

وبذلك يكون زمن الاختبار ٤٥خمساً وأربعين دقيقة بالإضافة إلى (٥) خمس دقائق للتعليمات وتوزيع الأسئلة ، إذ الزمن المناسب للاختبار يكون (٥٠) خمسين دقيقةً .

- **ثبات الاختبار:**

تم حساب معامل الثبات من خلال تطبيق الاختبار، وقد وجد أن قيمة معامل ثبات الاختبار تساوي (٨٥،٠) وهي كافية ومناسبة لأغراض البحث العلمي .

سادساً- إعداد البرنامج التدريبي المقترح :

- **تحديد أهداف البرنامج :**

يهدف البرنامج التدريبي إلى تحسين الأداء التدريسي لدى معلمى التربية الإسلامية بالمرحلة الإعدادية الأزهرية باستخدام استراتيجيات التعلم النشط.

- **مصادر اشتقاق مادة البرنامج :**

اشتقت مواد البرنامج من المصادر الأتية: البحوث العربية والأجنبية التى عُنيت بالبرامج التدريبية العامة ، والخاصة بالمعلمين وكذلك الأدبيات ذات الصلة بالتعلم النشط .

- **أسس البرنامج التدريبي المقترح :**

تم تحديد أسس البرنامج بحيث يكون متسقاً مع الأهداف ، والاستراتيجية الموضوعة للنظام التعليم الديني.

- **محتوى البرنامج التدريبي وتنظيمه :**

تضمن المحتوى ثلاث وحدات رئيسة تكونت في مجملها من (١٢) اثنتي عشرةٍ جلسة وكانت على النحو التالي:

- **الوحدة الأولي :** تكونت من أربع جلسات هي (جلسة تعارف وتمهيد ، مفهوم التعلم النشط ، دور كل من المعلم والمتعلم ، تصنيفات استراتيجيات التعلم) .
- **الوحدة الثانية:** تكونت من أربع جلسات، كل جلسة يعقبها إجراءات تطبيقية وهي (استراتيجية التفكير التأملي ، التدريس التبادلي ، التخيل الموجه ، خرائط المفاهيم) .

الوحدة الثالثة : تكونت من أربع جلسات وهي (مفهوم الدمج لاستراتيجيات التعلم النشط ، دور المعلم في فلسفة الدمج لاستراتيجيات التعلم النشط ، خطوات الدمج ، نموذج للدمج في ضوء الاستراتيجيات المختارة).

- **تقويم البرنامج :** وتم تقويمه من خلال التقويم مبدئي ، والتقويم التكويني والتقويم النهائي .

سابعاً- إعداد دليل المعلم :

تم إعداد دليل المدرب مستهدفاً كيفية دمج " فلسفة التعلم النشط واستراتيجياته المختارة ، والتعرف علي مدى فاعليته في تحسين الأداء التدريسي لدي المعلمين المتدربين أثناء الخدمة بالأزهر الشريف والذى يتضمن قسمين أحدهما نظري ، والأخر تطبيقي .

ثامناً: إعداد دليل المتدرب :

وقد اتبع الباحث الخطوات الآتية عند إعداد دليل المتدرب :

- مقدمة للدليل .
- توجيهات وتعليمات .
- مفهوم استراتيجيات التعلم النشط .
- الأهداف العامة لتدريس موضوعات المقرر .

الجزء الرابع: نتائج البحث وتوصياته ومقترحاته

توصل البحث إلي النتائج التالية :

عرض نتائج الفرض الأول من فروض البحث: ونصه:يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات معلمي مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار المعرفي - لصالح التطبق البعدي .

جدول (١)

يوضح المتوسط والانحراف المعياري وقيمة (ت) لنتائج القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية (مجموعة البحث) في الاختبار المعرفي- ككل –

القياس	المتوسط	التباين	متوسط الفروق	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	قيمة التأثير	حجم التأثير
القبلي	17.50	59.65	16.03	7.72	16.61	دالة إحصائياً عند 0.01	0.6	كبير
البعدي	33.53	30.98		5.57				

يتضح من الجدول السابق أن متوسط درجات المجموعة التجريبية (مجموعة البحث) في القياس القبلي للاختبار المعرفي – ككل – بلغ (17.50) بانحراف معياري (7.72)، بينما بلغ متوسط درجات المجموعة نفسها في القياس البعدي (33.53) بانحراف معياري (5.57)، وعند حساب الدلالة تبين من الجدول أن قيمة (ت) المحسوبة بلغت (16.61) ، وبمقارنتها بقيمة (ت) الجدولية تبين أنه يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (0.01)، بين متوسطي درجات معلمي مجموعة البحث التجريبية في الاختبار المعرفي – الكلي- القبلي والبعدي، لصالح المتوسط الأعلى وهو للقياس البعدي.

عرض نتائج الفرض الثاني من فروض البحث: ونصه: يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات مجموعة البحث في بطاقة الملاحظة – ككل- في القياسين القبلي والبعدي، لصالح القياس البعدي.

جدول (٢)

يوضح المتوسط والانحراف المعياري وقيمة (ت) في القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية (مجموعة البحث) لبطاقة الملاحظة (ككل):

القياس	المتوسط	التباين	متوسط الفروق	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	قيمة التأثير	حجم التأثير
القبلي	31.80	54.63	19.00	7.39	10.34	دالة إحصائيا عند 0.01	0.3	متوسط
البعدي	50.80	171.29		13.09				

يتضح من الجدول السابق أن متوسط درجات المجموعة التجريبية (مجموعة البحث) في بطاقة الملاحظة في المهارات – ككل- في القياس القبلي بلغ (31.80) بانحراف معياري (7.39)، بينما بلغ متوسط درجات المجموعة نفسها في القياس البعدي (50.80) بانحراف معياري (13.09)، وعند حساب الدلالة تبين من الجدول أن قيمة (ت) المحسوبة بلغت (10.34) ، وبمقارنتها بقيمة (ت) الجدولية عند درجة حرية (٢٩) تبين أنه يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (0.01)، بين متوسطي درجات مجموعة البحث في بطاقة الملاحظة – ككل- في القياسين القبلي والبعدي، لصالح المتوسط الأعلى وهو للقياس البعدي.

عرض نتائج الفرض الثالث من فروض البحث: ونصه: يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات مجموعة البحث في الاختبار التحصيلي في القياسين القبلي والبعدي، لصالح القياس البعدي لمجموعة التلاميذ .

جدول (٣)

يوضح المتوسط والانحراف المعياري وقيمة (ت) في القياسين القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي لمجموعة البحث التجريبية (مجموعة التلاميذ)

القياس	المتوسط	التباين	متوسط الفروق	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	قيمة التأثير	حجم التأثير
القبلي	19.24	39.54	23.52	6.29	19.90	دالة إحصائيا		

البعدي	42.76	94.34		9.71		عند 0.01	0.8	كبير

يتضح من الجدول السابق أن متوسط درجات مجموعة البحث من التلاميذ في الاختبار التحصيلي في القياس القبلي بلغ (**19.24**) بانحراف معياري (**6.29**)، بينما بلغ متوسط درجات المجموعة نفسها في القياس البعدي (**42.76**) بانحراف معياري (**9.71**)، وعند حساب الدلالة تبين من الجدول أن قيمة (ت) المحسوبة بلغت (19.90) ، وبمقارنتها بقيمة (ت) الجدولية عند درجة حرية (24) تبين أنه يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (0.01)، بين متوسطي درجات مجموعة البحث في الاختبار التحصيلي في القياسين القبلي والبعدي، لصالح المتوسط الأعلى وهو للقياس البعدي.

جدول (٤)

حجم فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في ضوء التعلم النشط

م	الأدوات	درجة الفاعلية المحسوبة	حجم الفاعلية
١	الاختبار المعرفي	١.١	مرتفع
٢	بطاقة الملاحظة	١	مرتفع
٣	الاختبار التحصيلي	١.١	مرتفع

يتبين من الجدول السابق أن البرنامج التدريبي المقترح في ضوء التعلم النشط لتحسين أداء معلمي التربية الدينية بالمرحلة الإعدادية، وتأثيره على تحصيل تلاميذهم (مجموعة البحث) له فاعلية مرتفعة، حيث بلغت في الاختبار المعرفي (١،١) للمعلمين المتدربين، وفي بطاقة الملاحظة (١)، بينما بلغت في الاختبار التحصيلي الخاص بالتلاميذ (١،١)، وجميع هذه القيم تخطت الواحد الصحيح، وتقع في المدى الذي حدده بلاك من (١–٢). مما يدل على أن البرنامج التدريبي المقترح في ضوء التعلم النشط لتحسين أداء معلمي التربية الدينية بالمرحلة الإعدادية، وتأثيره على تحصيل تلاميذهم (مجموعة البحث) له فاعـلية مرتفعة، والتي **تؤكد صحة الفرض الرابع، والذى ينص على أن البرنامج المقترح يتصف بفاعلية مرتفعة لدى أفراد مجموعتي البحث من (المعلمين وتلاميذهم) .**

مقارنة هذه النتائج بالدراسات السابقة،اتفقت نتيجية هذا البحث: مع دراسات متعددة منها دراسة (سمير نزية ،٢٠١٠) ودراسة (أماني فرغل،٢٠٠٩) ودراسة (سماح شوقي، ٢٠٠٩) واتفقت أيضاً مع دراسة (زين شحاته ،٢٠٠٥) .

توصيات البحث:

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث ، يمكن تقديم التوصيات التالية:

- إلحاق المعلمين أثناء الخدمة بدورات تدريبية متقدمة ، تعمق لديهم مهارات تدريس المواد الدينية الشرعية، التخطيطية، والتنفيذية ، والتقويمية، من خلال أساليب التعلم النشط الفاعلة .
- تدريب المعلمين علي استخدام الطرائق البنائية المختلفة ، لتحسين نوعية التعليم وزيادة مستوى استيعاب التلاميذ من الخبرات والمعارف ، وتحسين اتجاههم نحو المواد الدينية الشرعية بالأزهر الشريف .
- ضرورة التنوع في طرق التدريس التي يستخدمها المعلمون في تعليم التلاميذ، والتي تساعدهم علي تنمية مهارات التفكير المختلفة لديهم ، من خلال استراتيجيات التعلم النشط المناسبة .
- التركيز علي أساليب التدريس التي تهتم بالتعلم القائم علي المعني ، مثل خرائط المفاهيم حيث إن ذلك يتيح للتلاميذ تعلم المفاهيم بناءً علي ما في البنية المعرفية من معلومات ، فخرائط المفاهيم تُعد ركيزة أساسية للتعلم اللاحق .
- الاستفادة من البرنامج التدريبي الذى قدمه البحث الحالي، في تنمية مهارات الأداء التدريسي لدى المعلمين بالأزهر الشريف على نطاق واسع مما يعود بالنفع ، ويحقق الفائدة المرجوة من تنمية تلك المهارات .

مقترحات البحث:

بناءً على نتائج هذا البحث، وامتداداً له، يقترح الباحث إجراء البحوث التالية :

حيث كشفت نتائج البحث عن بعض الجوانب التي تتطلب مزيداً من البحث ، والتي منها على سبيل المثال لا الحصر:

- عمل بحوث مشابهة ، في مجال التدريس للتعرف علي أثر استخدام استراتيجيات التعلم النشط في تنمية وزيادة التحصيل لدي التلاميذ بحيث تكون مناسبة وملائمه لهم ، بالمراحل الدراسية المختلفة .
- إجراء مزيد من الدراسات والبحوث التي تهتم بالدمج بين الطرائق التعليمية المختلفة ، والتعمق في معطيات هذا الدمج ، وكيفيته ، وآثاره .

قائمة المراجع

١- أحمد حسين اللقاني، على الجمل(٢٠٠٣): معجم المصطلحات التربوية المّعرفة ، الطبعة الثالثة، القاهرة، عالم الكتب .
٢- إبراهيم بن عبد العزيز الدعيلج (٢٠٠٦): التربية الإسلامية ، الطبعة الأولي، دار القاهرة .
٣- إبراهيم عبادي السيد (٢٠١٢): فاعلية برنامج لتنمية مهارات تصنيم أنشطة التعلم الإبداعي وتنفيذها لدي طالبات شعبة الطفولة في ضوء المعايير القومية لرياض الأطفال، ماجستير، كلية التربية ، جامعة جنوب الوادي بقنا.
٤- أحمد عبد الحميد أحمد مصطفى (٢٠١٠): فاعلية برنامج قائم على التعلم الإلكتروني في تنمية بعض الكفايات التدريسية لدي طلاب شعبة الدراسات الاجتماعية بكلية التربية، ماجستير، كلية التربية، جامعة جنوب الوادي بقنا .
٥- جابر عبد الحميد (٢٠٠٦): **حجرة الدراسة الفارقة والبنائية** ، عالم الكتب ، القاهرة.
٦- إسماعيل محمد الدرديري (٢٠١٠): فاعلية برنامج قائم على استراتيجية التعلم المدمج في تنمية بعض مهارات استخدام الكمبيوتر لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، ماجستير، المكتبة المركزية ، جامعة القاهرة.
٧- أماني سيد فرغلي سليم (٢٠٠٩): أثر التعلم النشط فى تنمية التفكير الابتكاري والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الحلقة الأولي من التعليم الأساسي ، ماجستير، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.
٨- المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية (٢٠١٠): **التعلم النشط وتحسين العملية التعليمية** ، النشرة الدورية ، القاهرة ، العدد (١٧)، يناير.
٩- بدرية حسن علي حسن (٢٠٠٧): فاعلية استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية بعض المفاهيم والمهارات الموسيقية والوعي القومي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ، دكتوراه ، جامعة القاهرة .
١٠- ثناء عبد المنعم رجب (٢٠٠٥): **طرائق تدريس اللغة العربية** ، كلية البنات ، جامعة عين شمس ، القاهرة .
١١- ـــــــــــــــــــــــــــــــ (٢٠٠٣): تصميم التدريس رؤية منظومة ، الطبعة الثانية، عالم الكتب ، القاهرة.
١٢- حسن السيد شحاته (٢٠٠٨): **استراتيجيات التعليم والتعلم الحديثة وصناعة العقل العربي**، الطبعة الثانية، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة .
١٣- جودة أحمد سعادة (٢٠٠٦): **التعليم النشط بين النظرية والتطبيق**، الطبعة الأولي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
١٤- رشدي طعمه (٢٠٠١): **تعلم العربية والدين بين العلم والفن** ، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة.
١٥- زين محمد شحاته (٢٠٠٥): فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية بعض المهارات التدريسية لدي معلمي القران الكريم، دكتوراة، جامعة المنيا، القاهرة.
١٦- سمير نزيه سليم الحكيم (٢٠١٣): فاعلية برنامج مقترح للتنمية المهنية لمعلمي التربية الإسلامية للحلقة الثانية من التعليم الاساسي بالأردن في تنمية ادائهم وأثر ذلك في تحصيل طلابهم ، دكتوراه ، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة .
١٧- سمية حامد (٢٠١٢): برنامج تدريبي مقترح لتنمية الأداء المهني لداء معلمي الحلقة الأولى، من التعليم الأساسي ، دكتوراه ، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.
١٨- شريف حماد (٢٠٠٤) : أساليب تدريس التربية الإسلامية الشائعة التى يستخدمها معلموا التربية الإسلامية فى المرحلة الاساسية العليا بمحافظات غزة ومبررات استخدمها، مجلة الجامعة الإسلامية ، العدد الثانى ٥٠٣،غزة ، فلسطين .
١٩- فاطمة عبد الرزاق عمر حمد (٢٠١١): فاعلية إستراتيجية التعلم التعاوني على التحصيل واكتساب بعض مهارات تنفيذ الملابس لدي طالبات الاقتصاد المنزلي، دكتوراه، كلية التربية، جامعة جنوب الوادي بقنا.

٢٠- محمد إبراهيم مصطفى (١٩٩٩٧) : **بناء بطاقة ملاحظة لتقويم أداء معلم اللغة العربية فى الموقف التعليمى** ، جامعة المنوفية كلية التربية ، مجلة البحوث النفسية والتربوية ، العدد الثانى ، السنة الثانية عشر .
٢١- محسن مصطفى عبد القادر(٢٠٠٩): **استراتيجيات التدريس الحديثة** ، الطبعة الأولي، كلية التربية، جامعة جنوب الوادي بقنا.
٢٢- مجمع اللغة العربية، **المعجم الوجيز** (٢٠٠٨): طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، المطابع الأميرية، القاهرة
٢٣- يوسف ذياب عواد، مجدي علي زامل (٢٠١٠): **التعلم النشط نحو فلسفة تربوية تعليمية فعالة،** الطبعة الأولي، دار المناهج ، الأردن.
٢٤- ولاء محمد خلف الله (٢٠١٤):برنامج تدريبي للطالبة المعلمة لتعديل مهارات التفكير التقليدية باستخدام بعض استراتيجيات التعلم النشط ، ماجستير ، جامعة القاهرة .
٢٥- وزارة التربية والتعليم (٢٠٠٣): **المعايير القومية للتعليم فى مصر** ، مشروع إعداد المعايير القومية، المجلد الثاني، القاهرة.

26-Anderson، N (2000): Portcpatory Apporchesyo Teacher Training **Journal of Res. In Science Teaching**، vol (11)، No (2)، pp.144-166.
27-Bear، Teresa J (2013): Educational Technology، Higher Education، Ed. D، Cappella University.
28-Carr، E.، & Ogle، D. (1987). KWL Plus: A strategy for comprehension and summarization. Journal of reading، 30(7)، 626-631.
29-Bruce، & Berger، K. (2002): " Applying Active Learning at the Graduate Level: Merger Issues at Newco ". Public Relations Review، Vol. 28، No 2، PP. 191-200.
30-Beyer، Tersta j (2001) What research suggests about teaching skills in costa. Development Minds: A Resource Book for teaching AIexandria،Virginia ASCD .
31-Centre For Research on Learning and Teaching (2007: " Active Learning " / University of Michigan / Available at CRLT www.crLast.com last visit 1/12/2016
32- McConnell، D. A.، Steer، D. N.، & Owens، K. D. (2003). Assessment and active learning strategies for introductory geology courses. Journal of Geoscience Education، 51(2)، 205-216.
33- Mulongo. G. (2013): Effect of Active Learning Teaching Mythology on Learner Participation، Journal of Education and Practice، vol. (4)، No. (4).
34-Zayapragassarazan، Z.; Kumar، Santosh، Online Submission، (2012): Active Learning Methods، Vol (91)، pp. 3،5.
35-zydney، F. " Three Active Learning strategies that push students beyond Memorization "، Higher Education Teaching strategies from Magna Publications، 2014.